

ظاهرة العولمة وهيمنة القيم الأمريكية

د/ حداد صونية - جامعة تبسة

ملخص:

إن ظاهرة العولمة تشكل خطرا كبيرا على مجتمعاتنا ، فهي لا تقتصر على الجانب الاقتصادي للمجتمعات فحسب ولكنها في الحقيقة عولمة أيضا للقيم والثقافة والتربية والتعليم والسلوك، وتعد عولمة القيم من أخطر أشكال العولمة، لأنها مسخ القيم الأخلاقية للإنسان تجعله (حيوان غير مفكر) همه الأول والأخير هو الحصول على المال بكل الطرق، الأمر الذي يدفعه لأن يتجرد من مبادئه وقيمه وحتى من عقيدته ليجد نفسه متشبعا بعقيدة العولمة المنبثقة من الحضارة الأمريكية.

Résumé:

Le phénomène de la mondialisation pose une menace importante pour nos communautés, ils ne sont pas limités seulement aux communautés l'secondaires économique et chérir, en fait, la mondialisation des valeurs et la culture, l'éducation, et le comportement est la mondialisation des valeurs des formes les plus dangereuses de la mondialisation, parce que le monstre des valeurs morales pour l'homme pour le rendre (animal non-penseur) sa principale préoccupation première et la dernière est d'obtenir l'argent dans tous les sens, qui a payé lui-même céder à cause des principes et valeurs de la foi et même se retrouve infusé dans la doctrine de la mondialisation civilisation américaine Nlaúm

مقدمة

لقد برزت العولمة كظاهرة كونية، فتسابقت إليها دول، ووقف الكثير من الفلاسفة والمنظرين وأصحاب الإصلاح الأخلاقي يتأملونها ويفكرون، العالم يضيق ليصبح قرية صغيرة بهذه الثورة من الاتصالات والمعلومات، والحدود الجغرافية صارت خطوطاً وهمية كخطوط الطول والعرض، فماذا يفعلون أمام هذا الانفجار الكبير وقد تولدت عنه أكواما من الشظايا؟ .

لقد ظهرت في كل المجتمعات مشكلة هيمنة الأخلاق المعولمة والقيم المتحررة، دولة واحدة تقرض اقتصادها وفكرها ونظم حياتها ومعتقداتها وقيمها الأخلاقية.

وفي هذا الصدد نحاول إلقاء الضوء على تأثير العولمة الاقتصادية على القيم الأخلاقية في الدول العربية المسلمة، وكيف تسببت العولمة في نشر الثقافة الغربية؟ وما هي الثقافات القيمة التي تشيعها العولمة؟ وقبل ذلك نذكر بالمفهومين البارزين، العولمة والقيم.

أولاً: العولمة: GLOBALIZATION

يعد مفهوم العولمة من أكثر المفاهيم المثيرة للجدل في الآونة الأخيرة، والسبب في ذلك يعود إلى تعدد وتشابك الأبعاد التي ينطوي عليها هذا المفهوم، إذ يحمل في طياته أبعاداً سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية وغيرها من الأبعاد، "فعلى الصعيد السياسي تؤدي العولمة إلى تحويل سلطة الدولة إلى الشركات متعددة الجنسية بشكل يفقد حكومات الدول استقلاليتها وهو الأمر الذي يؤدي إلى الاستقرار السياسي"¹، مما جعل الدول تتخلى عن وظائفها الأساسية حيال المجتمع.

أما على المستوى الاقتصادي، فهي تعني بوضوح: اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات والتقانة ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق وتالياً خضوع العالم لقوى السوق العالمية، مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية والانحسار الكبير في سيادة الدولة²، فلم يعد الاقتصاد الوطني المرتبط بكل دولة مستقلاً.

إن ظاهرة العولمة تتضمن تحرير الأسواق، وخصخصة الأموال، وانسحاب الدولة من أداء الكثير من وظائفها، بينما العولمة اقتصادياً في تعريفها الضيق، تعني "الانتشار الواسع المدى في كل أنحاء العالم للمبيعات والإنتاج، وعمليات التصنيع، مما يشكل إعادة صياغة للتقسيم الدولي للعمل"³.

إن انتشار الإنتاج وعمليات التصنيع هي ليست بالظواهر الجديدة، ولكن تزايد معدلات التفاعل الاقتصادي بين الدول وبصورة غير مسبقة هو الذي يجعل لهذه الظواهر دلالة تشير لها ظاهرة العولمة.

أما على المستوى القيمي - الثقافي فيعرفها **علي عبد الرزاق** بأنها "نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم"⁴، فالتكنولوجيا السائدة والمنتشرة في المجتمعات تحمل في طياتها ثقافة وقيم المجتمعات المنتجة لها.

كذلك يعرف **المرقب** العولمة بأنها: "العملية التي تتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحيد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالما وقيم موحدة تقوم على مبادئ إنسانية عامة"⁵.

فالعولمة من خلال هذه التعاريف هي في النهاية توحد ثقافي، اقتصادي، سياسي واجتماعي للكون، وذلك بفعل تطور وانتشار الثورة التقنية -الاتصالات والمعلومات- مما زاد وتيرة التحول في كل المجالات مقارنة بما كانت عليه في الماضي.

ثانيا: أبعاد العولمة

لم تعد للحدود بين الدول أهمية، فلقد أدت العولمة إلى دمج المجتمعات معا وانصهارها في مجتمع عالمي واحد، ولفهم تأثير العولمة على دول العالم، يقتضى الأمر فهم الأبعاد الخاصة بها والتي بنت لها ركائز ومؤسسات في المجتمع.

1- البعد السياسي:

تبرز الأبعاد السياسية للعولمة الآثار السلبية والايجابية لها على المجتمعات الدولية والإقليمية إذ يرى الكثير من الباحثين بان العولمة هي شكل من أشكال الهيمنة السياسية، لاسيما بعد انهيار المعسكر الشرقي وسيطرة المعسكر الغربي على العالم، فالعولمة السياسية تتطلب "فتح الحدود ورفع الدولة يدها على الحواجز الجمركية، وانتقال الأموال عبر البنوك والخضوع لقوانين السوق العالمية كما تتطلب العولمة أن تكون الدولة الوطنية قوة ضعيفة غير متماسكة وليست قوة مستقلة"⁶، وهذا ما تشهده الكثير من الدول العربية والدول النامية.

إن العولمة السياسية تقلص من دور الدولة، إذ تجعل من الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات العالمية شريكا للدولة في صنع قراراتها السياسية فهي تنقل سلطة الدولة وسيادتها إلى مؤسسات عالمية تتولى تسيير العالم بأكمله، كما أن اتساع دور الولايات الأمريكية المتحدة على الصعيد العالمي، أدى لاعتبار بأن الولايات المتحدة تسعى لإعادة صياغة النظام العالمي وفقا لما يخدم مصالحها ومنظومتها القيمية.

وتتجلى أبرز ملامح البعد السياسي للعولمة في:

1.1- إضعاف دور الدولة القومية:

تعتبر سيادة الدولة وامتلاكها للحرية الكاملة والسلطة على شعبها وأرضها من أهم مقوماتها، في حين تعد العولمة نقیضا لذلك، وهناك وجهتان للنظر في ذلك، إذ ترى إحداهما إضعاف الدولة القومية تحت تأثير العولمة، في حين ترى الثانية أنه ليس من الضروري أن تضعف الدولة القومية، ولكنها تحدث تغييرات وتعديلات في وظائفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية، وتعيد ترتيب أولوياتها لتتماشى وظاهرة العولمة.

2.1- حقوق الإنسان وحقوق الفرد والحريات العامة:

يرى بعض المفكرين في هذا الموضوع أن منظمات حقوق الإنسان والفرد والحريات العامة طريقة للتغلب على كل ما هو ضيف وتحارب التعصب بكل أشكاله، أما من يقف في وجه العولمة فيصور على أنه يقف ضد التحرر من استبعاد الدولة والجهل والفقر والتعصب، أما الاتجاه الثاني فيرى في هذه المنظمات أنها ضرورية لحماية المواطن من ظلم الدول، خاصة في دول العالم الثالث وفي الدول العربية.

هذا إلى جانب العديد من إفرازات العولمة السياسية كتزايد المشكلات العالمية العابرة للحدود، وتنامي المنظمات غير الحكومية، وكذا اتساع مجال عمل الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام وغيرها من ملامح العولمة السياسية.

2- البعد الاقتصادي:

إن مفهوم العولمة في الأساس مفهوم اقتصادي، ويعني التحول نحو اقتصاد السوق، ومنع الدولة من التدخل في النشاطات الاقتصادية إلى جانب حرية انتقال الأموال.

وتظهر تأثيرات العولمة الاقتصادية من خلال إلغاء القيود التي تقف حائلا أمام التجارة الخارجية، كخفض الرسوم الجمركية وانسياب حركة

رؤوس الأموال وتشجيع التنافس التجاري طبقاً لمبدأ الجودة والسعر، والتوجه نحو الخصوصية لما لها من دور في زيادة المنافسة وتحسين نوعية الأداء.

3- البعد الثقافي:

بالرغم من أن هناك من يقول بأن الثقافة لا تعلم ولا يمكن للعولمة أن تمتد لمجال الثقافة، إلا أن البعض الآخر يتوقع أن العلاقة وطيدة بينهما، بحيث تعد ثقافة العولمة بمثابة اغتصاب ثقافي وعدواني على سائر الثقافات، وهي بذلك تهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات.

وهناك رأي آخر يرى "بأن العولمة الثقافة ما هي إلا توحيد القيم حول المرأة والأسرة، وحول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكّل والملبس، إنها توحيد طريقة التفكير والنظر إلى الذات وإلى الآخر، وإلى القيم وإلى كل ما يعبر عنه السلوك، وهذه هي الثقافة التي تدعو العولمة إلى توحيدها"⁷.

إن السعي إلى تقارب الحضارات ما هو إلا إحدى الأوجه العديدة للعولمة الثقافية، والتي تتجه نحو صراع الحضارات والذي يؤدي إلى هيمنة ثقافة واحدة على سائر الثقافات، ولذلك يتفق معظم الباحثين على أن العولمة الثقافية، ما هي إلا انتشار وسيطرة للثقافة الأمريكية على العالم.

ومهما تنوعت الآراء فإن صياغة ثقافة عالمية موحدة بغرض التحكم في سلوك الشعوب جاءت من خلال فكرة خلق ثقافة عالمية تعتمد على تطور تكنولوجيا المعلومات والانترنت، غير أن عولمة الثقافة حملت في طياتها غايات استعمارية، وذلك من خلال السيطرة على وعي الآخرين واختراق ثقافات المجتمعات خاصة العربية المسلمة منها، ومن ثم إعادة صياغة قيمها وعاداتها، مهددة بذلك الهوية الحضارية والعقائدية لهذه المجتمعات.

4- البعد الاجتماعي:

يقصد بالعولمة الاجتماعية ظهور منظمات دولة غير حكومية، تتجه اهتماماتها نحو خلق مجتمع مدني عالمي يتولى مراقبة نشاطات الدول وسياساتها في مجالات حقوق الإنسان والقضايا الاجتماعية والإنسانية كقضايا المخدرات والجريمة والإرهاب وغيرها.

وتتمثل الأبعاد الاجتماعية للعولمة في بروز عدة مشكلات اجتماعية أهمها:

- أ- ارتفاع نسبة الفقر بسبب ارتفاع أسعار السلع الأساسية.
- ب- الانقسام الطبقي الحاد للمجتمع.
- ج- التخلص من العمالة الزائدة مما زاد في نسبة البطالة ونسبة الفقر.

- د- تقليص مساهمات الدولة في الضمان الاجتماعي خاصة في الصحة والتعليم مما يجعل الفقراء محرومين من التعليم.
- في حين تتلخص القضايا التي تهتم بها المنظمات الدولية غير الحكومية في:
- أ- الانفجار السكاني والذي يشكل ضغطاً على الموارد والبيئة.
 - ب- قضية الفقر والفقراء في العالم.
 - ج- قضية حقوق الإنسان ورفع الظلم عنه.
 - د- انتشار المخدرات والجريمة على المستوى العالمي.
 - و- قضية الإرهاب والتطرف.
 - هـ- البيئة والتلوث البيئي.

ويعتقد البعض بإمكانية الوصول عبر الانترنت إلى تشكيل مجتمع مدني تسوده المساواة والعدالة وولادة إنسان عالمي متحرراً بذلك من انتماءاته، اللغة القومية والثقافية والجغرافية إلى جانب عولمة الأنا.

ثالثاً: القيم VALUES

إن موضوع القيم من المواضيع البالغة الأهمية، إذ يمثل إحدى المسائل الشائكة التي تضرب جذورها التاريخية إلى أزيد من 1500 سنة⁸، فهي جوهر وجود الإنسان، إذ تحكم تفاعله مع محيطه.

ونظراً للأهمية التي يكتسبها موضوع القيم وما يتسم به من عمق معرفي وثقافي وإيديولوجي، فقد تناولها الكثير من الدارسين بالتحليل والتفسير والبيان، الأمر الذي قادهم إلى وضع تعريفات متنوعة لهذا المفهوم، فبينما يرى البعض أن القيم ليست سوى اهتمامات ورغبات، يرى البعض الآخر أنها معايير مرادفة للثقافة.

ويعود سبب الاختلاف في وجهات النظر في تحديد مفهوم القيم إلى اختلاف ثقافات ومعتقدات وتصورات الدارسين لها من جهة واختلاف دلالات القيم وخصائصها ومضامينها المتنوعة من جهة أخرى.

1/ القيم كمجموعة المعايير التي يحكم بها على الأشياء بالحس والقبح:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم هي حكم الأشخاص على الأشياء من خلال معايير معينة، كأن تكون حسنة أو سيئة، مقبولة أو مرفوضة إذ يعرفها شافير وستورن Shaver et Strong : "أن القيم هي المقياس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء (الناس، والأغراض، والأفكار، والأفعال والمواقف) بأنها جيدة،

مرغوبة أو على عكس ذلك بأنها سيئة"⁹، فهي بذلك تعبر عن حكم قيمي للأشخاص وفق معايير معينة.

أما **الف هوait** فيعرف القيمة بأنها: "مصطلح ينطوي على الأهداف ومعايير الحكم، فالهدف يعني أي شيء يطمح إليه الإنسان ذاتيا بصورة مباشرة أو غير مباشرة أما مصطلح معيار الحكم... فإنه يعني أي معيار اصطلاحي يحكم به على الإنسان كالصدق والإخلاص أو الجبن..."¹⁰، وهو بذلك يشير إلى أن مفهوم القيم يتضمن الأهداف التي يسعى إليها الإنسان ويطمح لبلوغها، كما أنه حكم قيمي على الأشخاص.

ومن منظور **بارسونز** فإن القيم تعني "المعايير وما يرتبط بها من مظاهر للثواب والعقاب، وهي الوعاء الكلي الذي يصب فيه سلوك الأفراد وتفاعلاتهم ومن ثم فهي التي تحافظ على البناء الاجتماعي استقراره واستمراره"¹¹، فالقيم عند **بارسونز** ذات أهمية كبيرة في الحفاظ على استقرار المجتمع وضمان استمراريته.

كما يعرفها **بلوم** **آيل B.S.Blom éyal** من ناحيتين: "فهي بمعناها المجرد، أي شيء أو ظاهرة أو السلوك له قيمة لدى الفرد نتيجة لتقديره أو تقويمه الخاص لهذا الشيء أو الظاهرة أو السلوك، وهي بمعناها العام نتاج اجتماعي يقبله الفرد ويستوعبه ببطء ثم يصل إلى درجة الإلتزام الداخلي به واستخدامه كمعيار للقيمة خاص به"¹²، فالقيمة عند **بارسونز** تخضع للتقويم الخاص بالأشخاص وهي تنتج عن المجتمع وتتمو تدريجيا إلى أن تصل إلى درجة الإلتزام الداخلي بها، ويتفق هذا التعريف مع تعريف **إميل دوركايم** فهو يرى أن القيم الأخلاقية مرتبطة بالمجتمع وليست أطرا مفروضة عليه من الخارج، وهي بمثابة معايير نابعة من ثقافته.

ولا يختلف عنه **فلوريال زنانكي** الذي يقول: "نعني بالقيم الاجتماعية المعطيات ذات المحتوى الواقعي المرتبط بجماعة اجتماعية معينة والتي تنطوي على معاني تجعل منها موضوعا للنشاط"¹³، والقيم بذلك مستوحاة من الواقع الذي يعيشه الفرد في جماعة اجتماعية.

كما تعبر القيمة عند **فوزية ذياب** عن معايير ومبادئ يحددها المجتمع ويلتزم بها أفرادها من خلال قولها بأن القيمة هي: "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهنتيا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"¹⁴.

إن أصحاب هذا الاتجاه ينظرون للقيم من زاوية المعايير، فهي تمثل الحكم على الأشياء والتصرفات مما يجعل عدد القيم محدودا إذا ما قورن بالكم الهائل للأشياء والموضوعات التي ينطوي عليها مفهوم قيمة ما.

2- القيم باعتبارها "تفضيلات" يختارها الأفراد:

في هذا الاتجاه يقول ثورندايك Thorndik: "القيم هي مجموعة من التفضيلات المبنية على شعور الإنسان باللذة أو بالألم، وهذان يعدان المحكمين الرئيسيين للحكم على القيم وتكونها، فتمسك الإنسان بالقيمة، مناط إما بتحقيق لذة أو بدفع ألم، أما سوى ذلك فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق"¹⁵، إن ثورندايك يربط مفهوم القيمة بأحد الاختيارين، إما اللذة أو الألم ودون ذلك لا يعتبره قيمة، وفي نفس السياق يصف تشارلز موريس Morris القيم بأنها: "علم السلوك التفضيلي"¹⁶.

أما باير وتوفلر Bayer et Tofler فيذهبان إلى أن: "القيم التي يتبناها الأشخاص عوامل مهمة ومحددة لسلوكهم، فعندما يؤدي المرء سلوكا معينا، أو يختار مسارا مفضلا له على سلوك أو مسار آخر، فإنه يفعل هذا وفي ذهنه أن السلوك أو المسار الأول يساعده على تحقيق بعض من قيمه أفضل من السلوك الآخر"¹⁷، فالمفاضلة بين السلوكات هي ما يعرف بالقيم عند كل من باير وتوفلر.

إن هذا الاتجاه يبعث للإعتقاد بأن القيم هي ميل الفرد أو الجماعة إلى تفضيل سلوك معين على باقي السلوكات لاعتبار منه أنه إيجابي يجلب به اللذة ويدفع عنه الألم، فالقيمة بذلك هي المسلك الذي يختاره الفرد من بين عدة بدائل أو قرارات، ولذا يعد هذا الإتجاه على درجة كبيرة من العمومية ولا يرقى إلى تعريف دقيق محدد لمفهوم القيم.

3- مفهوم القيم باعتبارها حاجات ودوافع واهتمامات واتجاهات ومعتقدات ترتبط بالفرد:

1.2 - القيم كحاجات:

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن القيم هي إحساس الكائن الحي بافتقاده لحاجات ما داخلية أو خارجية، حيث تأخذ هذه الحاجات تدرجا هرميا (وفقا لسلم ماسلو للحاجات)، فالقيمة لديهم والحاجة وجهان لعملة واحدة، فالفرد يشبع قيمة ما عن طريق إشباع حاجاته، وهذه الأخيرة هي التي تحدد اختياره، ومن ثم فهي قيم بيولوجية أولية تتحول مع نمو الفرد إلى قيم إجتماعية، وفي هذا الصدد يقول ماسلو في تعريفه للقيمة: "لا يمكن أن يكون

للفرد قيمة دون حاجة معينة يسعى إلى تحقيقها واشباعها، فالحاجات الأساسية هي التي تحدد للفرد اختياراته ومن ثم فهي (قيم بيولوجية أولية) تتحول فيما بعد، ومع نمو الفرد إلى (قيم إجتماعية)¹⁸، في حين يرى بعض العلماء أن القيمة ينفرد بها المجتمع الانساني، فهي تمثيلات معرفية لحاجاته، بينما توجد الحاجات لدى جميع الكائنات الحية بما فيها الحيوان.

2.3- القيمة كدافع:

فحسب رأي يونج Young فإن القيمة تشير إلى: "تركيب من الأفكار والإتجاهات التي تعطي مقياسا للتفضيل أو أولوية للدوافع والأهداف وكذلك لمجرى الفعل من الدافع إلى الهدف"¹⁹، فالقيمة لدى يونج هي معيار للتفضيل وهي إعطاء الأولوية لدافع معين.

بينما يعبر ريتشارد لابيير عن القيمة باعتبارها دافعا بقوله: "القيم هي تعبير عن الدوافع، فالموضوع أو الصفة أو الحالة التي تشبع دافعا هي القيمة"²⁰، كذلك يعتبر ريتشارد القيمة مرتبطة بكل ما يشبع الدافع.

إن أصحاب هذا الإتجاه يرون أن للقيمة هدف معين وأنه بمثابة دافع، غير أن هدف القيمة يختلف عن هدف الدافع، فالأول يتسم بالوجوب كالإلتزام بالصدق (يجب أن أصدق) بينما الثاني يعبر عن الدافع للصدق (أريد أن أصدق) كما أن القيمة تسبق الدافع والدافع يتولد عن القيمة.

3.3- القيمة كاهتمام:

يعتقد رالف بارتون بيرى أن " القيمة هي موضوع اهتمام، وأن هناك تطابقا بين مصطلحي القيم والإهتمامات والحقيقة أن الإهتمام هو أحد مظاهر أو تجليات القيمة"²¹، في حين يؤكد بيرى Perry أن القيمة هي الإهتمام، وذلك بقوله: "قمن رأى أنه إذا كان أي شيء موضوع اهتمام فإنه حتما يكتسب قيمة"²²، وهذا يتشابه مع تعريف مظفر الشريف والمتمثل في: "القيم هي الروابط الوجدانية والشخصية التي تربط بين الشخص وبين موضوعات الإهتمام"²³.

يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى اعتبار القيمة نابعة عن الأهمية التي يكتسبها موضوع ما، لأنها تجعله محل إهتمام، فما يربط الأشخاص بروابط وجدانية بموضوعات اهتمامهم يعد قيمة، غير أنه من العسير القول أن الاهتمام هو مستوى للتفضيل أو الحكم.

4.3- القيمة كاتجاه:

يعتقد البعض أن الاتجاهات في بعض الحالات، هي أكثر أهمية من القيم في تحديد السلوكيات، وأنها وثيقة الصلة ببعضها إلى درجة تطابق المصطلحين، فعلماء النفس غالبا ما يذهبون إلى أن "القيم حالات خاصة للاتجاهات النفسية"²⁴، أما **طوماس وزنانكي** فيعرفان القيم بقولهما: "القيم اتجاه يعقد بواسطة الفرد أو الجماعة نحو موضوع مادي أو غير مادي حقيقي أو خيالي"²⁵.

وكذلك **لـ بيتي ورفاقه** نفس الرأي إذ يقولون أن: "الاتجاه هو الوحدة الأساسية التي تتكون منها القيمة، وذلك يعني أن طبيعة القيم جزء من طبيعة الاتجاه، ويعتمد وجود القيمة على تكوين عدد من الاتجاهات نحو موضوعات ذات صلة، فأى تغيير في أحد الاتجاهات التي ترتبط بقيمة معينة سيؤدي إلى تغير في الاتجاهات التي تتكون منها هذه القيمة"²⁶.

5.3- القيم كمعتقدات:

يعرف كل من **هارث، هارمين وسيمون**، القيم بأنها: "المعتقدات والاتجاهات والمشاعر التي يفتخر بها الفرد ويعلن عنها، والتي اختيرت بتفكير من بين عدة بدائل، والتي تطبق بصورة مكررة"²⁷.

أما **ميلتون روكتشي** فيذهب إلى أن "القيمة هي معتقد يحظي بالدوام يعبر عن تفضيل شخصي أو اجتماعي لغاية من غايات الوجود بدلا من نمط سلوكي أو غاية أخرى مختلفة"²⁸.

إن القيمة حسب هؤلاء تعبر عن مجموعة من المعتقدات التي يتمسك بها الفرد أو المجتمع والتي يحكمون من خلالها على الأشياء والأفعال بالحسن والقبح، غير أن المعتقدات تشير إلى الحقيقة مقابل الزيف، وليست حكما على الأشياء والأفعال بالحسن والقبح حسب ما يذهب إليه البعض الآخر، فهم يؤكدون على عدم وجود التطابق بين هذين المفهومين.

6.3- معاني متنوعة عن القيم:

في دراسة **لـ توماس وزنانكي** عن الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا عرفا القيمة بأنها: "أي معني ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة ويشار إليه على أنه الهدف الأساسي لأي تصرف أو رغبة"²⁹، في حين يرى **ماكس فيبر** بأن القيم تعتبر اختيارات فردية حرة وتحددها أفكار وتصورات الجماعات الاجتماعية، وأن هذه الاختيارات تكون

مشروطة بشروط إجتماعية تاريخية، كما أشار **فيبر** لأهمية الدور المحوري للأخلاق الدينية في تحديد القيم الأخلاقية والدينية لأفراد المجتمع، وبأن القيم الأخلاقية بدورها تحدد القيم الأخرى المرتبطة بالعمل والاختيار المهني وأنماط الاستهلاك والادخار، وبذلك يكون **فيبر** قد ركز على الجانب الثقافي والأخلاقي للقيم، إذ تعد دراسته محاولة هامة ورائدة في هذا المجال.

بينما يحلل **المنظور الماركسي** القيم، يربطها بتحليل البنية الفوقية للمجتمع والتي تضم الأخلاق والدين والقيم وأشكال الوعي المختلفة والمستويات الثقافية بشكل عام، وقد أكد **ماركس** على أن القيم الأخلاقية وكل العناصر تتبع البنية الاقتصادية للمجتمع، ولكن بشكل غير مطلق، إذ من الممكن أن تتصف القيم بالاستقلالية نظراً لاستمرارها أولاً عبر الزمن وثانياً لانتشارها المكاني، إضافة لما تحققه من اشباعات لحاجات بشرية دون التقيد بالظروف المادية المحيطة³⁰.

يحلل **ماركس** القيم في ضوء البنية الفوقية للمجتمع، التي تشمل كل من الدين والأخلاق وأشكال الوعي والثقافة في علاقتها بالجانب المادي-الاقتصادي للمجتمع.

وبالتمعن في مختلف التعاريف الواردة حول القيم ومن خلال كل الاتجاهات السابق ذكرها، يمكن تلخيص أهم سمات القيم بالقول بأن: القيم الاجتماعية هي مجموعة المعتقدات والأنماط السلوكية، التي يفضلها الأفراد والجماعات والتي توجه سلوكياتهم اللفظية والفعلية أثناء اختيارهم بين البدائل، حيث تنشأ هذه القيم من جراء التفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والتاريخي والاقتصادي والثقافي والسياسي، لتصبح بمثابة معايير وواجبات والتزامات أخلاقية، وهي لا تضمحل ولكن تتغير أهميتها على سلم هرمي خلال فترات زمنية معينة.

رابعا: أهمية القيم:

رغم اختلاف آراء الباحثين حول قضية القيم، إلا أن موقفهم واحد حول أهميتها في تشكيل السلوك الإنساني وبناء شخصية الإنسان وبناء كيان المجتمع.

1- أهمية القيم للفرد:

تتضح أهمية القيم للفرد في القضايا الرئيسية الآتية:

1.1- القيم جوهر الكينونة الإنسانية:

تشكل القيم ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه، فهي تضرب بجذورها جوهره وخفياها، وفي هذا السياق يمكن جعل الحديث منصبا حول رؤية الإسلام للإنسان إذ أن "سمة الروح ترقى بالإنسان وتؤله لتحقيق أسمى المعاني بعيدا عن سطوة النفس وإشراقها، وطمأنينة القلب وبقينه وتلك هي حقيقة أشواق الروح وتجلياتها"³¹ وفقا للشرعية الإسلامية، أما عن رسالته ووظيفته في هذه الحياة، فتتمثل في الاستخلاف وفق قيم الهداية والفضيلة وتعمير الكون والرقى بالحياة في الجانب المادي المحسوس.

إن القيم هي التي تسمو بالإنسان إلى أعلى المراتب، أو تنزله إلى أسفل السافلين وتفقده إنسانيته، ليصير كائنا حيوانيا تسيره الغرائز والأهواء والشهوات.

2.1- القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة

إن القيم هي نتاج لتصورات ومعتقدات الأفراد والمحددة في منظومة قيمية، وهذه المنظومة القيمية، إذا لم تعزز بقيم إنسانية فاعلة وصحيحة يحدد الفرد من خلالها مساراته في مختلف مواقف الحياة، فإن منظومة القيم السلبية تحل محلها، إذ يتبنى الفرد منظومة قيم سلبية، أو يصبح أسيرا لصراع بين القيم السلبية والإيجابية، ليكون الخيار محكوما بنتشئته الاجتماعية وأنماط تفكيره.

3.1- القيم حماية للفرد من الانحراف والانجراف وراء شهوات النفس وغرائزها:

تدفع المادة بالإنسان إلى الابتعاد عن الأخلاق الفاضلة والسمو بروحه، فكما حاول الإفلات منها جاءت به حلة جديدة، وللغرائز البشرية تأثيرها الكبير على النفس فهي مزينة للإنسان محببة إليه، تتمكن خاصة من ضعف النفوس، فتعبت بهم ليفقدوا توازنهم، ويبعدون عن الطريق الصحيح، فشهوات الإنسان من أكبر مداخل سوء والفساد، وهنا يطرح السؤال: ما السبيل للسيطرة على الغرائز والشهوات؟ هل يكون ذلك بإنكارها وقمعها؟ أم بالخضوع والتسليم لها؟.

إن قهر الشهوات سيولد أزمات ومشكلات عميقة في تلك النفس لا محالة، لكن اكتساب الإنسان لنظام قيمي مسيطر على تلك الغرائز والشهوات يعمل على ضبطها والسيطرة عليها لتكون بمثابة خادمة له لا سيدة عليه لأن سيادة الشهوات تعني الضياع، وكيف للشهوات أن تشبع، إذا لم تقيد وتضبط؟، فمنظومة القيم الإيجابية هي بمثابة السياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وفي غياب هذا السياج يصبح عبدا للرديلة والضياع.

4.1- تزود الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية:

إن الأشخاص الفاعلين في الحياة يتميزون عن غيرهم من الفاشلين بقيم كالجد والجرأة والأمانة والإصرار والصرامة، أما الفاشلين فقيمهم تعكس صفات الفشل والعجز والإحباط والتهاون والتشاؤم...، فمعنى الحياة وجدواها يأتي من القيم الفاضلة كالنجاح والإنجاز والعمل ولا يأتي من قيم العيب والفشل وإضاعة الوقت.

إن القيم الإيجابية هي التي تحدد أهداف الأشخاص في الحياة، وتشعرهم بالنجاح والسعادة الحقيقية وتعزز ثقتهم بأنفسهم والتفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، بينما إذا سيطرت عليه القيم السلبية فإنها تورثه العجز والضعف وسوء الحال، فأعماله سيئة وأفكاره سيئة فينحدر من فشل إلى فشل.

2- أهمية القيم للمجتمع:

إن اكتساب الفرد للقيم لا يتم في الفراغ، وإنما يقوم بها الفرد متأثراً بالمحيط الاجتماعي والثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه، وما يتضمنه من نظم إجتماعية وتقاليد مرعية، وعرف وعادات وتقاليد إجتماعية وأنماط سلوكية.

1.2- القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته:

إن البناء القيمي السليم هو أساس الموجهات السلوكية التي يقوم عليها المجتمع وركبه والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية وبدونها تكون العواقب وخيمة، إذ يؤول بالمجتمع إلى اختلال موازينه ومن ثم يضعف ويتفكك، وتاريخ المجتمعات يوضح ذلك، فالحضارات التي كانت مثالا للقوة والسيطرة والهيمنة زالت واندثرت تحت تأثير الظلم وسيادة الفساد الأخلاقي.

2.2- القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه:

إن ثقافة المجتمع تعد مصدرا أساسيا للقيم، لذلك تعكس هذه الأخيرة هوية المجتمع وهي بذلك تتغلغل في كافة جوانب الحياة، كما تعمل القيم على التمييز بين المجتمعات وكذا التفرقة بينها لما تحمله من أصول ثقافية، فهي بمثابة شواهد واضحة على هوية المجتمع، وللحفاظ على هويته يقتضي الأمر الحفاظ على معايير وقيمه المتأصلة لدى أفراد والتي تمثل جزءا من ثقافته، وإذا زعزعت هذه القيم أو اضمحلت فإن ذلك يكون مؤشرا دالا على ضعف الهوية المميزة للمجتمع أو ضياعها.

لذا كان على المساهمين في ترسيخ القيم لدى أفراد المجتمع، من قادة ومفكرين ومربين... مراعاة انسجام القيم الوافدة مع منظومة القيم الأصلية، نقاديا

للوقوع في أزمة الصراع بين القيم المتناقضة، وذلك حماية للمجتمع من التشتت وحفاظا على هويته الثقافية وتميزه، ومن ثم حماية استقراره وضمان استمراريته.

3.2- القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة:

إن سيادة القيم الإيجابية في مجتمع ما، تؤمن له سلامته من مظاهر السلوك الفاسدة وتزیده قوة للتصدي لقيم الشر والفساد، فكلما كان البناء القيمي لأفراده سليما ومتينا مكنهم ذلك من التفرقة بين القيم الفاسدة والقيم النافعة والتمسك بهذه الأخيرة التي تكون أصيلة لديهم معايير ثقافتهم التي يؤمنون بها، خاصة وأن العالم اليوم صار قرية صغيرة من خلال وسائل الإعلام والاتصال التكنولوجية المتطورة، والتي تعمل على نقل القيم بشكليها لكل المجتمع البشري على وجه الأرض، مما نتج عنه تسرب قيم هدامة تحمل سلوكيات اجتماعية فاسدة، وهنا تلعب مدى قوة ومتانة المنظومة القيمية لدى أفراد المجتمع ومدى تمسكهم بها، دورا أساسيا في الحفاظ على مجتمعهم من الانحطاط الخلقي ومن السلوكيات الفاسدة.

خامسا: نظرية العولمة الثقافية:

تنهض نظرية العولمة الثقافية على فكرة التحول في منظومة القيم التقليدية والمحلية نحو قيم عالمية، مشكلة نوعية خاصة من ثقافة العولمة أو عولمة الثقافة.

إذ يتفق علماء الفيبيرية الجديدة بزعامة ريتزر وعلماء الماركسية المحدثه بزعامة سكيلر على المقولة الأساسية لهذه النظرية، وتذهب المقولة إلى زعم أن عملية العولمة سوف تؤدي إلى ثقافة عامة منسقة للاستهلاك، كما تزعم نظرية العولمة أن الحياة الاجتماعية ستصبح بلا حدود، بحيث لا يمكن التنبؤ بأية ترتيبات إجتماعية مرتبطة بالموقع، فمثلا في ظل ثقافة العولمة لا يصبح الدين الإسلامي مرتبط بحدود نوعية للمجتمعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا، بل سيصبح الإصلاح متاحا عالميا على سطح الكوكب الأرضي بدرجات من الأصولية ذات تأثير متباين عليه³².

كما أن العمل الافتراضي الناجم عن الاستخدام الواسع للالكترونيات والرموز يساعد على تدفق الثقافة الكونية من خلال التبادل المتواصل للأفكار والمعلومات والانتماء والقيم والأذواق فالعالم أصبح مكانا واحدا يقبل فقط التباين الاجتماعي وليس التباين الجغرافي أو الديموغرافي.

ويستدل ريتزر عن فكرة أن أي مجتمع أو منطقة محلية هي متماثلة مع غيرها، وذلك بضربه لمثال وهو نمط الاستهلال المتشابه كانتشار سلسلة

مطاعم مكدونالدز الأمريكية عالمياً، حاملة في طياتها مفردات الثقافة الأمريكية لكل المجتمعات رغم التعارض الثقافي بينها وبينهم، الأمر الذي يدعم نقل المنظومة القيمية الأمريكية للمجتمعات الأخرى، "كما يصف أونيل التحول في القيم والمعايير المرتبطة في عملية الاستهلاك بالديمقراطية التي لا تقتصر فقط على الجهود الشخصية، بل الديمقراطية على مستوى الأسرة وخدماتها"³³ فالأجهزة الكهرومنزلية كالميكروويف والمبردات تقلل إلى حد كبير من الأنشطة المنزلية للمرأة، كما يسهل الاتصال بأحد المطاعم للحصول على وجبة ساخنة تغنيها عن الجهد الضائع في إعداد الطعام للأسرة، وهذا أمر ينطوي على تراجع العديد من القيم الأسرية.

سادساً: العولمة والقيم المحررة

في عصر العولمة الذي أصاب كل شيء بدماره ومنه القيم، فإن القيم التي تريد أمريكا عولمتها هي قيم الفكر (البرجماتية) والتي فيها (الغاية تبرر الوسيلة) والتي فيها (أعمل لنفسك)، وفي هذا الصدد يقول بعض الباحثين: "لقد صيرت العولمة قيم المجتمع الواحد المفتوح والمحرر ذات صبغة أمريكية (شبه خالصة) حديثة، فالعولمة التي تعتمد على اقتصاد مفتوح، لا تهتم بتبويض أموال الجرائم والمخدرات وتكافحه، لأنه يؤثر في الاقتصاد العالمي باعتباره مالا غير داخل أو خارج عن طريق البورصة، أما كون هذا المال أتى عن طريق لا أخلاقي، فإن العولمة بقيمتها لا تهتم بذلك أدنى اهتمام"³⁴، ومثال ذلك تلك المواقع الإباحية التي تتاجر حتى بالجنس الطفولي، فإن العولمة تغض الطرف عنها، لأنها قيمها لا تعترف بالقيم الأخلاقية والفضيلة ونظريات العيب المجتمعية، وإنما مجال اهتمامها يقتصر فقط على حاضر الاقتصاد.

ولقد ساعدت ثورة المعلومات على سرعة انتشار القيم المعولمة، مما تمخض عنه صراعات قيمية التي تسفر عن تذبذب قيمي لدى الأفراد، أو حدوث تحولات وتغيرات قيمية لديهم، والقيم التي تتكون لدى الفرد هي قيم فردية رأسمالية.

لقد سادت القيم المعولمة الحديثة، التي تتسم بأنها وقتية غير دائمة، آذنت الفرد ثم المجتمع، فالإنسان في عصر العولمة مطالب بأن يحصل على المال ليسد به حاجاته المتزايدة مع تزايد السلع وتنوعها، ليعيش حياة طبيعية، وسعيه المتواصل للحصول على مال كاف، تجعله يتخلى تدريجياً عن القيم التي كانت تمنعه عن السلوكات اللاأخلاقية .

إن صفات الفرد ذي القيم الاقتصادية هي أنه: يميل... إلى كل ما هو نافع ومفيد، ويتخذ من عالمه وسيلة للحصول على الثروة، أي ينظر للأشياء

تبعاً لقيمتها المادية... وهو يهتم بالتفوق على مجتمعه بثروته أكثر مما يهتم بفهم الجماعة أو خدمتهم أو السيطرة عليهم فهو في تقييمه للأمور يهتم بالجانب العملي النفعي وغالباً ما يكون من رجال المال والأعمال³⁵.

وهذه القيم الاقتصادية التي تطغى على صفات الفرد في عصر العولمة هي قيم مرضية، لأنها تحمل من الآثار السرطانية في الروح الإنسانية، والمجتمعية على حد سواء، وهي قيم محررة جاءت ليتقبلها الإنسان دون أي اعتراض وبكل رحابة صدر دون أن يدرك أنها مرض فتاك ليس له علاج.

كما أن هذه القيم المحررة والتي نتجت عن العولمة الاقتصادية، إنما هي في معظمها قيم أمريكية، تتجسد في الأفلام والمسلسلات الأمريكية، وكذلك في الغناء والكتب والمجلات واللباس الأمريكي التي نشاهدها عبر الثورة الإعلامية والمعلوماتية عبر أطباق لاقطة وهواتف خلوية وشبكة مفتوحة لتدخل حيز التقليد في مجتمعاتنا، دون مقاومة، فكانت النتيجة واحدة هي (قيم معولمة متحررة أمريكية الأصل لا أخلاقية)، لتضيع بذلك القيم الأخلاقية للفرد والمجتمع.

هذا ونجد أن الإنسان نفسه يضع القيم، فقلد أصبحت في نظره متغيرة باستمرار، وهو ما تدلي به الفلسفات الحديثة التي تذهب إلى اعتبار القيمة من صنع الإنسان، وهي غير ثابتة وإنما تتغير باستمرار، وبدلالة الزمان والمكان، فالقيمة المناسبة لمجتمع ما وفي زمان ما قد لا تناسب مجتمعا آخر وفي زمان آخر، بل قد تتحول إلى نقيضها من مجتمع إلى آخر أو بمرور الزمن، وهو الأمر الذي نشهده في زمن العولمة، إذ يقول أحد الباحثين: "تهدف العولمة الثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين وعلى الأخص أبناء المجتمعات العربية وفتح هذه المجتمعات/ اختراقها ثقافياً/ وإسقاط عناصر المناعة والمقاومة والتحصين... وإعادة صياغة قيم وعادات جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات مهددة هويتها الحضارية"³⁶

إن الخطر هنا من عولمة الغرب، هو أنها في حد ذاتها رؤية غربية للاقتصاد والأخلاق والقيم والتنشئة والتعلم والسلوك، لكن عولمة القيم تشكل خطراً لا يماثله خطر، لأن مسخ قيم الإنسان، يجعله (حيواناً غير مفكر) همه الأول والأخير هو الحصول على المال وإنفاقه، مهما كانت السبل التي يسلكها في تحقيق ذلك، ليجد نفسه بدون قيم ولا مبادئ إنسانية ولا عقيدة سوى عقيدة العولمة، فلو أن هذه الأخيرة مست الجانب الاقتصادي فقط لكان الأمر أهون بكثير، لكن وكما سماها البعض، هي (غزو ثقافي للاقتصاد والقيم).

لقد أثرت العولمة على القيم الدينية، وذلك "بإحلال ما أسماه روجيه غارودي (عبادة إله الكمبيوتر بدل عبادة الله تعالى)، وأثرت على القيم التربوية بتغيير وتبديل مذاهب التربية القديمة المحافظة إلى مذاهب تناسب عصر العولمة، وجعلت الأنانية بديلاً عن كل قيم الضمير والقيم الذاتية"³⁷

لقد صبغت العولمة القيم بصبغة التحرر والانفتاح غير المدروس، مثل مدينة غزاها للتو جيش يعبث فيها فساداً، وهكذا استبدلت القيم الثقافية بقيم لا أخلاقية، وألغيت القيم الجمالية ليصبح الحاسوب رسماً ونحاتاً ومهندساً، فيهمش الرسام والنحات والمهندس على هامش المجتمع، وأيضاً المجتمع بحاجة إلى إعادة النظر في دستوره لأن العولمة حطمت قيمه السياسية والقانونية كذلك، فالجرائم الإلكترونية لم يجد لها قانون العقوبات الخاص بها بعد.

لقد أنتجت العولمة بديلاً عن القيم الاجتماعية التي كانت سائدة، قيم اقتصاد السوق المحرر، ومضمون هذه القيم هو أن يملأ الإنسان رصيد بطاقته الائتمانية، بكسب المال من أي جهة وبكل الأساليب، على أن لا يخالف القوانين ظاهرياً، غير أن هذا الكسب لا يفرق بين الحلال والحرام، فالعولمة تسمح له بالمشاركة في صناعة الجنس أو التحريض على العنف والقتل كما هو الشأن بالنسبة للبرامج التي تبثها الكثير من الشركات العملاقة العابرة للقرارات.

لقد حطم طوفان العولمة مجتمعاتنا باستحدثه لقيم منظورة وغير منظورة حيث شكلت الأنانية والمادية واللامبالاة بالآخر، روح عصرنا، فجعلت هذه القيم التي ابتدعتها العولمة، الإنسان يقف حائراً قلقاً، لا يدري ما غايته في الحياة، بدون وجهة ولا هدف يتمنى الوصول إليه.

إن العولمة لاقت نجاحاً كبيراً، لأنها تشبه الديانة اليهودية، ألغت الإيمان باليوم الآخر، وعلى الإنسان أن يهتم بأن يحيا يومه وحياته، كما أن الثواب والعقاب إنما يتلقاهما في الحياة فقط، وما الحياة الأخرى إلا أسطورة.

الهوامش :

- 1 سنان الموسوي، إدارة الموارد البشرية، وتأثيرات العولمة عليها، ط1، الأردن، دار مجدولاي، 2006، ص 279
- 2 حيدر حميد الدهري، العولمة و القيم، رسالة في الطريق الى مابعد العولمة وقيمها، ط1، سوريا، دار علاء الدين للنشر ، 2004، ص 7
- 3 علاء زهير عبد الجواد الرواشدة، العولمة والمجتمع، الاردن، دار الحامد، 2008، ص18
- 4 المرجع نفسه، ص21
- 5 المرجع نفسه، نفس الصفحة
- 6 المرجع نفسه، ص58
- 7 المرجع نفسه، ص70
- 8 ماجد زكي الجلاّد، تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، عمان، دار المسيرة، 2005، ص20.
- 9 المرجع نفسه، ص22.
- 10 المحيا مساعدين عبد الله و طاش عبد القادر، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، الرياض، دار العاصمة، 1993، ص40.
- 11 علام اعتماد محمد وفاطمة يوسف القليلني وآمال، عبد الحميد محمد وآخرون، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 2006. ص26.
- 12 المحيا مساعدين عبد الله وآخر، مرجع سابق، ص40.
- 13 علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، اسكندرية، دار المعرفة الجامعة، 1989، ص130
- 14 فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، ط1، مصر، مكتبة الاسرة، 2003، ص27
- 15 ماجد زكي الجلاّد، المرجع السابق، ص23.
- 16 المحيا مساعدين عبد الله وآخر، المرجع السابق، ص49
- 17 ماجد زكي الجلاّد، المرجع السابق، ص23
- 18 المرجع نفسه، ص24
- 19 محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، اسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص161.
- 20 جلبي علي عبد الرزاق، المرجع السابق، ص130.
- 21 . المرجع نفسه، ص133
- 22 فوزية ذياب، المرجع السابق، ص26
- 23 علي عبد الرزاق جلبي ، المرجع السابق، ص131
- 24 المرجع نفسه، ص135
- 25 محمد أحمد بيومي ، المرجع السابق، ص160
- 26 ماجد زكي الجلاّد، المرجع السابق، ص29
- 27 المرجع نفسه، ص30
- 28 علي عبد الرزاق جلبي، المرجع السابق، ص131.
- 29 علام اعتماد محمد وآخرون، المرجع السابق، ص26
- 30 المرجع نفسه، ص27.
- 31 ماجد زكي الجلاّد، المرجع السابق، ص41
- 32 علام اعتماد محمد وآخرون، المرجع السابق، ص ص، 83، 84
- 33 المرجع نفسه، ص74
- 34 حيدر حميد الدهوي، المرجع السابق، ص ص، 28-29
- 35 المرجع نفسه، ص30.
- 36 . المرجع نفسه، ص34.
- 37 المرجع نفسه، ص35.